التغير المكاني لمعدل أنواع الكثافة السكانية ومؤشر تجانسها في مناطق محافظة اللاذقية خلال السنوات 1994 – 2011

د. إيمان الزايد*

الملخص

تعدُّ كثافة السكان نتاجًا طبيعيًا للعلاقة بين حجم السكان والمساحة، وتوضح إلى أي حد يزيد الحجم أو يقل تبعًا لمساحة المنطقة.

اعتمدت الدراسة على استخدام مقاييس عدّة للكثافة، وهي (الكثافة العامة والكثافة الزراعية، والكثافة الفيزيولوجية، والكثافة الريفية) فضلًا عن استخدام مؤشر التجانس لمعرفة درجة التباين والفروقات في الكثافة بين مناطق محافظة اللاذقية.

أظهرت الدراسة أن توزيع السكان مكانيًا في محافظة اللاذقية حسب معدل الكثافة العامة اتجه نحو المزيد من التجانس والمساواة، وتدني فروق الكثافات العامة، وتقارب مستوياتها مع مرور الزمن نتيجة لزيادة السكان، كما أظهرت أنَّ معدلات الكثافة الزراعية والفيزيولوجية والريفية في مناطق المحافظة تزداد مع تزايد عدد العاملين بالزراعة، وتراجع المساحة المزروعة فعلًا.

* جامعة دمشق، كلية السياحة.

Spatial Change in the Ratio of Population Density Types and the Homogeneity Indicator in the Regions of Lattakia Between2011 - 1994

Dr. Iman Al-Zayed[**]

Abstract

Population density is a natural result of the relationship between population size and the area, and it explains to what extent the size increases or decreases depending on the area of the region.

This study depended on many density scales, (general, agricultural, physiological and rural densities). In addition, the study used the homogenization index to figure out the degree of variation and the differences in density between the different regions of Lattakia.

The study shows that the distribution of population density is closer to homogeneity, equality, low general density difference and convergence of levels over time as a result of population increase.

It also shows that the rates of agricultural, physiological, and rural density in the regions of Lattakia are correlated with the increase or decrease of the number of workers in agriculture.

[**] Damascus University, Faculty of Tourism.

مقدمة:

الكثافة السكانية هي مقياس يحدد درجة تركز السكان في مكان محدد لتعكس صورة التفاعل المتبادل بين الإنسان والأرض التي يعيش عليها، وهي توضح مدى استجابة الإنسان للبيئة المحيطة به، ومقدار الترابط بينها؛ تعدُّ الكثافة السكانية صورة معقدة متغيرة لشكل توزيع السكان؛ لأنَّها نتاج لتضافر عدة عوامل جغرافية وغير جغرافية مرتبطة بالإنسان أو المكان الذي يقطنه. ويعبر عنها بأعداد السكان لكل وحدة مساحية معينة.

وإذا كانت مناطق محافظة اللاذقية تتباين فيما بينها من حيث مساحتها وعدد سكانها فإن كثافتها السكانية تتباين فيما بينها، ومن ثَمَّ فإن الكثافة توضح إلى أي حد يزيد حجم السكان أو يقل تبعًا لمساحة المنطقة، كذلك يمكن معرفة درجة تشبع كل منطقة بالسكان. ويعبر عنها بأعداد السكان لكل وحدة مساحية معينة[1]؛ جاءت هذه الدراسة نتيجة الهوة العميقة لكثافة السكان بين منطقة اللاذقية الإدارية من جهة وباقي المناطق من جهة أخرى. وقد أدّى موقع منطقة اللاذقية كميناء على ساحل البحر المتوسط والموقع التجاري والاقتصادي والسياحي والخدمي والعلمي دورًا كبيرًا في ارتفاع الكثافة في هذه المنطقة، وانخفاضها نسبيًا في باقي المناطق (جبلة، الحفة، القرداحة)

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في ارتفاع كثافة السكان بأنواعها كلّها في منطقة اللاذقية ارتفاعًا كبيرًا نتيجة تركز المنشآت الصناعية والتجارية والمرافق الخدمية فيها، في حين تنخفض في باقي المناطق، إذ تعدُّ دراسة كثافة السكان مؤشرًا مهمًا للتنمية فضلًا عن دراسة العوامل المؤثرة في هذا التوزيع (الطبيعية والبشرية والاقتصادية) ومدى تأثير كل عامل من هذه العوامل.

أهمية البحث:

ينظر البحث إلى دراسة الكثافة السكانية في مناطق محافظة اللاذقية من وجهة نظر تخطيطية إذ تقوم الدراسة السكانية بدراسة العلاقة التي تربط بين حجم السكان في مناطق المحافظة، وبين الأراضي التي يعيشون عليها.

كما تكمن أهمية البحث في معرفة درجة التباين والفروقات في الكثافة بين مناطق المحافظة، وهل بلغ حد التنافر وعدم التشابه الذي يؤدي إلى اختلافات في الكثافة أم العكس باستخدام مؤشر التجانس.

---

[1]- Clark. J: Population Geography Pergamon Press, Oxford , 1956, P: 31.

أهداف البحث:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. دراسة التغير المكاني وتحليله لكل نوع من أنواع الكثافات السكانية في مناطق محافظة اللاذقية خلال السنوات 1994–2011م.
2. تحليل العوامل الجغرافية المؤثرة في الكثافة السكانية لمناطق المحافظة.
3. وضع مقترحات مستقبلية لحل مشكلة التباين في الكثافة السكانية بين مناطق محافظة اللاذقية.

منهجية البحث:

اعتُمِدَ على المنهج الوصفي في تعرّف العوامل المؤثرة في تغير الكثافة السكانية وتباينها بين مناطق المحافظة، كما اعتُمِدَ على المنهج التحليلي واستُخدِمَ الأسلوب الإحصائي وعدد من المقاييس الكمية لتحليل التغيرات السكانية لكثافة السكان في محافظة اللاذقية خلال السنوات 1994–2011م، وهي: الكثافة العامة، والكثافة الزراعية، والكثافة الفيزيولوجية، والكثافة الريفية. واستُخدِمَ مؤشر التجانس لمعرفة درجة التباين والفروقات في الكثافة بين مناطق محافظة اللاذقية.

الإطار المكاني والزماني للبحث:

الإطار المكاني: تقع محافظة اللاذقية في المنطقة الشمالية الغربية من سورية، وتقسم إلى أربع مناطق: (منطقة اللاذقية، وجبلة، والحفة، والقرداحة)

الإطار الزماني: حُدِّدَ الإطار الزمني للدراسة خلال السنوات (1994–2011)، وبذلك فإن الدراسة تكون قد شملت مدة زمنية بمقدار (17) عامًا تُعدُّ هذه المدة كفيلة لإحداث تغييرات في كثافة السكان بين مناطق المحافظة.

فرضيات البحث:

1. تتأثر الكثافة السكانية بعوامل جغرافية طبيعية وبشرية واقتصادية تؤدي إلى تباينها من منطقة إلى أخرى في محافظة اللاذقية.
2. العوامل البشرية أكثر تأثيرًا من العوامل الطبيعية في تباين الكثافة العامة في مناطق محافظة اللاذقية.
3. العوامل الطبيعية أكثر تأثيرًا من العوامل البشرية في تباين الكثافة الزراعية والفيزيولوجية والريفية في الوقت نفسه لايمكن أن ننفي اشتراك العوامل الطبيعية والبشرية في التباين.

أولًا: العوامل الجغرافية المؤثرة في التغير المكاني للكثافة السكانية في محافظة اللاذقية:

تتباين العوامل الجغرافية (الطبيعية والبشرية) في درجة تأثيرها مكانيًا وزمانيًا في تغير كثافة السكان، ولهذه العوامل المجتمعة أثر في فهم توزيع السكان، ومن ثمَّ رسم ملامح شخصية المكان[2].

1- العوامل الطبيعية:

- **الموقع الجغرافي:** تقع محافظة اللاذقية في المنطقة الشمالية الغربية من سورية، يحدها من الشمال لواء اسكندرون ومحافظة إدلب، ومن الغرب البحر المتوسط بطول (100)كم، ومن الشرق محافظة حماة، ومن الجنوب محافظة طرطوس، ومن ثم فإن موقع منطقة اللاذقية وجبلة على البحر المتوسط كان له أثر كبير في ارتفاع الكثافة السكانية فيهما، إذ تعدّان ميناءين مهمين ومنفذين لسورية على البحر المتوسط.

تبلغ مساحة المحافظة (2290)كم^2، وتقسم إلى أربع مناطق: منطقة اللاذقية، وجبلة، والحفة، والقرداحة والمصور(1) يبيّن التقسيمات الإدارية لمحافظة اللاذقية.

- **الموقع الفلكي:** تقع المحافظة بين دائرتي عرض(ً13 َ30 ْ30) جنوبًا، (ً40 َ56 ْ35) شمالًا، ومن ثم يراوح الامتداد العرضي للمحافظة[3] بين (30–35)كم، وبين خطي الطول (ً20 َ42 ْ35) و(ً17 َ36 ْ) شرقي غرينتش على امتداد (50)كم.

[2]- Zelinsky. W. A: Prologue to Population Geography, Prentice Hall International, Jnc, London, 1970, P: 5.

[3]- صيام، نعمان: المقومات السياحية الطبيعية في محافظة اللاذقية، المجلة الجغرافية، العدد(26)، 2009، ص: 11.

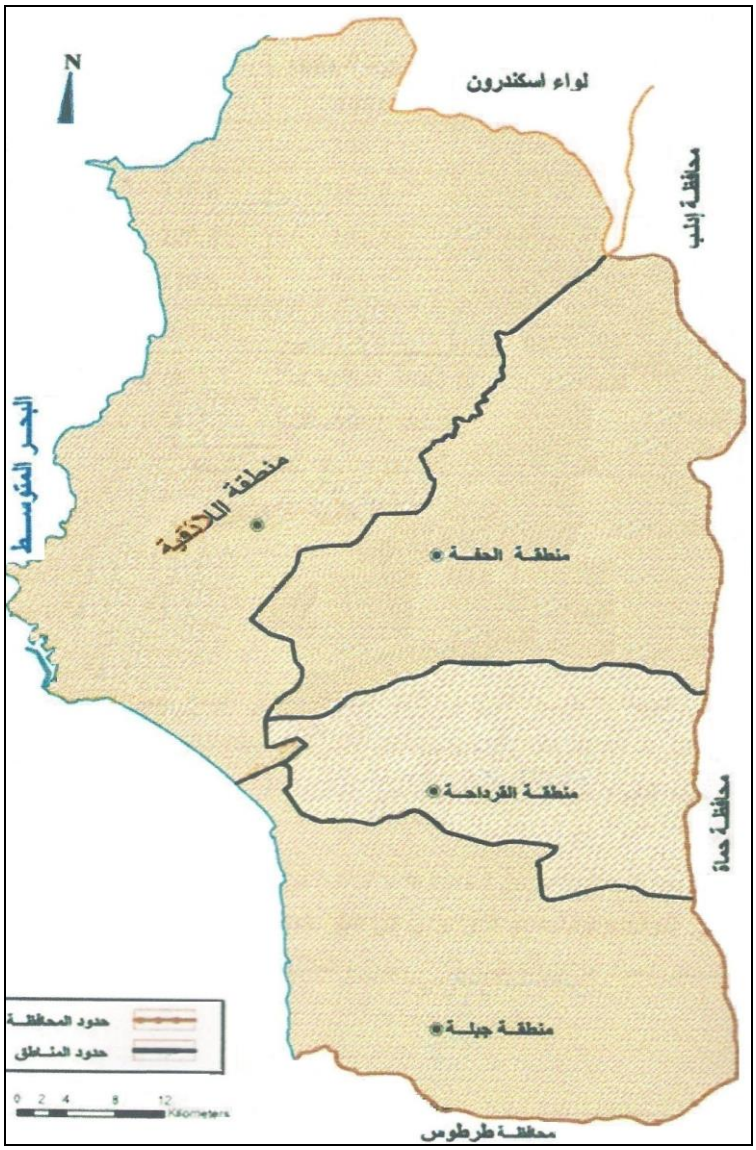

المصور(1): التقسيمات الإدارية في محافظة اللاذقية حسب المناطق

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على برنامج Arc GIS

- **التضاريس:** للتضاريس دور مهم في تباين كثافة السكان في المحافظة، حيث تبدأ غربًا بساحل البحر المتوسط الصخري ثم السهول الساحلية التي تعدُّ مركز جذب للسكان لسهولة زراعتها وسهولة المواصلات والعمران، ثم المرتفعات الغربية التي تتألف من ثلاث كتل رئيسية، وهي: جبال الأمانوس أو اللكام التي تقع كلّها ضمن لواء اسكندرون، وكتلة البابر البسيط، وجبال الساحل[4] التي ترتفع في جبل متى إلى (1562)م، وتعدُّ الجبال مناطق طاردة للسكان لصعوبة زراعتها، ولكن لتدخل عوامل المناخ أثر في ازدياد الكثافة فيها، وخاصة في فصل الصيف حيث تعتدل درجة الحرارة وتجذب السكان للاصطياف.

- **المناخ:** يسود محافظة اللاذقية الإقليم المناخي المتوسطي الرطب في المناطق المرتفعة، إذْ يتميز باعتدال الحرارة صيفًا وانخفاضها شتاءً، وأمطار شتوية غزيرة والاقليم المتوسطي شبه الرطب الذي يشمل السهول الساحلية والجبال المتوسطة الارتفاع، ويتميزّ بأنَّه دافئ نسبيًا شتاء، في حين تنخفض الحرارة في الأجزاء المرتفعة، وفي الصيف ترتفع الحرارة وتعتدل الجبال المتوسطة الارتفاع وأمطار شتوية أقل من الإقليم السابق، ومن ثمَّ فإنَّ اختلاف درجات الحرارة وتباين كمية الأمطار بين السهول والمرتفعات أدى إلى تباين نسبي في المساحات المزروعة وكمية الإنتاج خلال السنوات 1994-2011م، كما انعكس على نظام الزراعة لاعتماد قسم كبير من المساحات الزراعية على الزراعة البعلية التي أثَّرت في تغير الكثافة السكانية.

- **التربة:** تعدُّ أحد العناصر الطبيعية المهمة في تأثيرها غير المباشر في كثافة السكان، ويظهر هذا التأثير في الأقاليم الزراعية من خلال علاقتها بالمحاصيل الزراعية نوعًا وكمًا ومدى قدرتها على إعالة السكان[5].

تنتشر في المحافظة ترب السهل الساحلي ذات المفروشات الطمية النهرية على جوانب الأنهار، والتربة الرملية، والتربة الحمراء المتوسطية التي تتميز بارتفاع نسبة المعادن وخصوبتها العالية التي تجذب السكان العاملين بالزراعة، والتربة الطينية السوداء. بينما تنتشر ترب ضحلة وفيرة الأحجار والحصى في المرتفعات الجبلية ومنحدراتها.

- **الموارد المائية:** تعتمد المحافظة في مصادرها المائية على الأمطار والينابيع والأنهار، إذ تساعد الأنهار على جذب السكان ومن ثمَّ على ارتفاع الكثافة السكانية حيث يجري في المحافظة (14)نهرًا تؤمن مياه الشرب للسكان، و(14)نبعًا. وتختلف الكثافة السكانية حسب توافر هذه المصادر.

---

[4]- عبد السلام، عادل: جغرافية سوري الإقليمية، القسم الثاني، الوحدات الجغرافية الإقليمية، جامعة دمشق، 1986-1987م، ص: 119.

[5]- وهيبة، محمد عبد الفتاح: جغرافية السكان، دار النهضة العربية، بيروت، 1972م، ص: 54.

2- العوامل البشرية:

- **العامل الديموغرافي:** شهدت محافظة اللاذقية تغيرات سكانية كبيرة ترافق مع العديد من المشاريع الثقافية والاقتصادية المهمة فيها، فقد ارتفع حجم سكان المحافظة من (746.500) نسمة عام 1994 إلى (879.500) نسمة عام 2004م بتغير مطلق بلغ (133.000) نسمة وارتفع عدد السكان إلى (991.000) نسمة عام 2011، بتغير مطلق بلغ (244.500) نسمة خلال السنوات 1994-2011م جدول(2) من خلال الجدول (1-2) كان التغير المطلق موجبًا في مناطق المحافظة جميعها وهذا يعني زيادة في تغير السكان المطلق.

الجدول(1): يبيّن التغير النسبي لسكان مناطق محافظة اللاذقية% خلال السنوات 1994- 2004

المنطقة	عدد السكان[6] عام 1994	عدد السكان[7] عام 2004	التغير المطلق خلال السنوات 1994-2004[8]	معدل التغير النسبي% خلال السنوات 1994- 2004[9]
اللاذقية	435.100	526.900	91.800	21.1
جبلة	166.800	196.200	29.400	17.6
الحفة	75.400	81.800	6.400	8.4
القرداحة	69.200	74.600	5.400	7.8
المحافظة	746.500	879.500	133.000	17.8

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على بيانات المكتب المركزي للإحصاء

وخلال السنوات 1994-2011 ارتفع حجم سكان المحافظة بمعدل تغير نسبي (32.7%) جدول(2) ومن المتوقع أن يصل إلى (1.221.308) نسمة[10] عام 2025 إذا بقي معدل النمو ثابتًا، وهذا يعني زيادة في تغير السكان المطلق.

---

[6]- الجمهورية العربية السورية، رئاسة مجلس الوزراء؛ الجمهورية العربية السورية، المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لعام 1994.

[7]- المصدر السابق: المجموعة الإحصائية لعام 2004 .

[8]- التغير المطلق = عدد السكان في السنة اللاحقة - عدد السكان في سنة الأساس

المصدر: فراج، عبد المجيد: الأسس الإحصائية للدراسات السكانية، القاهرة، دار النهضة، 1975م، ص: 145-147.

[9]- معدل التغير النسبي= (التغير المطلق/عدد السكان في سنة الأساس)×100

[10]- استخدمت المعادلة الآتية: $P2 = P1 + (r'' \times T)$

إذ: P2 : عدد السكان سنة 2025 م r'': مقدار الزيادة في سنة واحدة

P1: عدد السكان سنة 2011 م T : فرق السنوات بين السنتين المفروضتين

الجدول(2): يبين التغير النسبي لسكان مناطق محافظة اللاذقية% خلال السنوات 1994-2011.

المنطقة	عدد السكان عام 2011[11]	التغير المطلق خلال السنوات 1994-2011	معدل التغير النسبي% خلال السنوات 1994-2011
اللاذقية	593.000	157.900	36.2
جبلة	223.000	56.200	33.6
الحفة	91.000	15.600	20.6
القرداحة	84.000	14.800	21.3
المحافظة	991.000	244.500	32.7

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على بيانات المكتب المركزي للإحصاء

وهذا التطور الحجمي لسكان محافظة اللاذقية يعود إلى ارتفاع معدل النمو السكاني والذي بلغ (16.6)[12] بالألف خلال السنوات 1994-2011 ويرجع ذلك إلى الزواج المبكر وخاصة عند أهل الريف، ومن ثمَّ سرعة الإنجاب الذي أدى إلى ارتفاع معدل الولادات، وكذلك بسبب انخفاض معدل الوفيات لتوافر الخدمات الصحية

[11]- الجمهورية العربية السورية، رئاسة مجلس الوزراء، الجمهورية العربية السورية، المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لعام 2011.

[12]- استخدمت المعادلة:

$$\frac{\frac{p2 - p1}{T}}{\frac{p1 + P2}{2}} \times 1000$$

إذ: p2: عدد السكان عام 2011 p2: عدد السكان عام 2004

T : عدد السنوات الفاصلة بين التعدادين r: معدل النمو السنوي للسكان

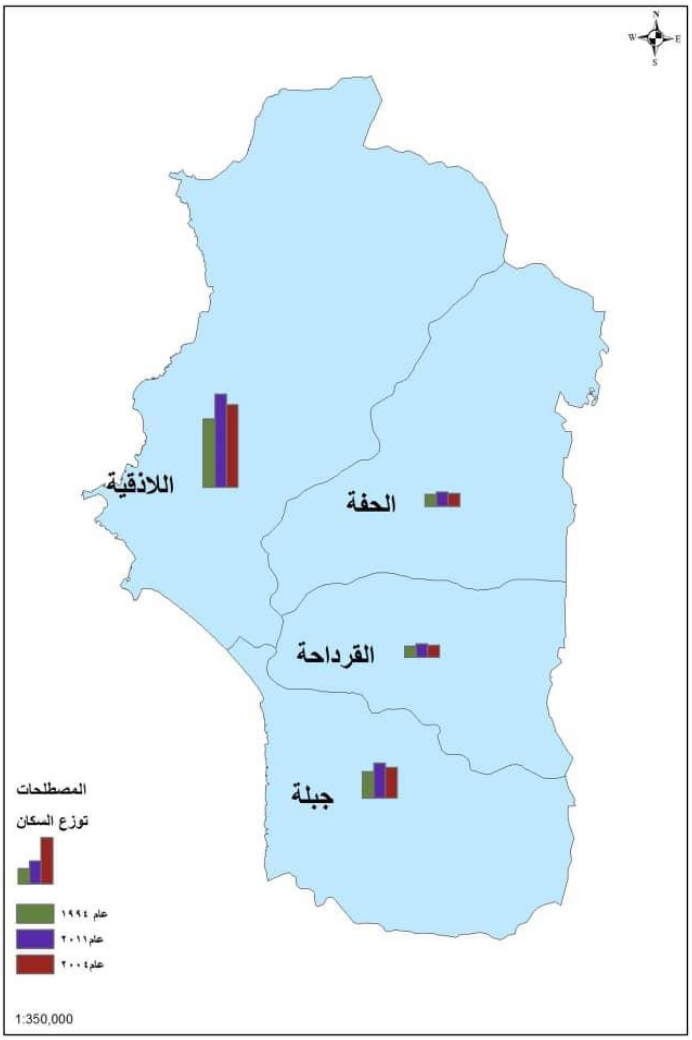

المصور(2): تطور عدد سكان مناطق محافظة اللاذقية خلال السنوات 1994-2011

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على برنامج Arc GIS

ومن المتوقع أن ينخفض معدل النمو إلى (14.4)[13] بالألف خلال السنوات 2011-2025 إذا بقي معدل النمو ثابتًا.

تحتل منطقة اللاذقية أكبر نسبة من مساحة المحافظة (40%) جدول(2)، ويتركز فيها أكبر نسبة من السكان (60%) وبلغ التغير المطلق أقصاه (157900) نسمة، من ثم يمكن القول: إنَّ منطقة اللاذقية تشكل منطقة اكتظاظ سكاني حيث يتركز فيها النشاط الاقتصادي بأنواعه كلّها، فقد تركزت في هذه المنطقة (4.2%)[14] من المنشآت الاقتصادية في سورية، في حين كانت أقل من (1%) في بعض المحافظات، وانعدمت في بعضها الآخر. وتعدُّ ميناءً مهمًا على البحر المتوسط أدى إلى وجود وظيفة تجارية كبيرة ومتطورة فيها، فضلًا عن تلقيها كمية كبيرة من الأمطار وتربتها الخصبة؛ ممَّا أسهم في نجاح الزراعة البعلية، وتعدُّ أكبر المراكز التثقيفية والعلمية في المحافظة بسبب وجود جامعة تشرين والمعاهد المتوسطة، ذلك كلّه أسهم في ارتفاع الهجرة الداخلية (هجرة سكان الأرياف والمناطق الأخرى إليها)؛ وقد بلغ معدل الهجرة الداخلية (11.3%)[15]، فضلًا عن ارتفاع معدل الولادات الذي بلغ (19.3) بالألف، في حين بلغ معدل الوفيات (4.3) بالألف، ومن ثم بلغ معدل النمو الطبيعي (15) بالألف[16]؛ إذًا تعيل هذه المنطقة ثلثي سكان المحافظة (60%)، ويمكن عدّها منطقة مغلقة أمام الهجرة الداخلية وأي استثمار مستقبلي فيها سينعكس سلبًا على التنمية الاقتصادية فيها، بينما تعد منطقة جبلة منطقة التوازن السكاني حيث يتركز فيها (22.3%) من سكان المحافظة على مساحة (19.9%) من مساحة المحافظة، أي هناك توازن بين السكان والمساحة، إذ تضم (27.4%) من الأراضي المزروعة فعلًا، وهو ما يجعلها قادرة على استيعاب عدد أكبر من السكان، ومن ثم فإن هذه المنطقة تستوعب خمس سكان المحافظة، ويمكن تنفيذ خطط تنموية وتدعيم قوة اقتصادية فيها.

---

[13]- الجمهورية العربية السورية، رئاسة مجلس الوزراء، المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لعام 2011، دراسة الإسقاطات السكانية، د. ت. ص: 16.

[14]- المبيض، ممدوح؛ وآخرون: ديناميية السكان والصحة الإنجابية وتمكين المرأة والفقر والعوامل الاجتماعية والاقتصادية في محافظة اللاذقية، الجمهورية العربية السورية، رئاسة مجلس الوزراء، الهيئة السورية لشؤون الأسرة، هيئة تخطيط الدولة، المكتب المركزي للإحصاء، 2001/1994م، ص: 15.

[15]- المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لعام 2011، جدول مسح الهجرة الداخلية في سورية.

[16]- استخدمت معادلة النمو الطبيعي =(معدل الولادات – معدل الوفيات) بالاعتماد على بيانات مديرية الأحوال المدنية في محافظة اللاذقية.

الجدول(3): يبيّن النسبة المئوية لمساحة ومناطق اللاذقية حجم سكانها%.
من محافظة اللاذقية خلال السنوات 1994-2011

المنطقة	المساحة كم^2 [17]	% من مساحة المحافظة	% من سكان المحافظة 1994	% من سكان المحافظة 2004	% من سكان المحافظة2011
اللاذقية	925	40	58.2	60	60
جبلة	457	19.9	22.3	22.3	22.3
الحفة	527	23.5	10.3	9.3	9.2
القرداحة	381	16.6	9.2	8.4	8.5
المحافظة	2290	100	100	100	100

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول(1-2).

تعدُّ منطقة الحفة والقرداحة منطقة التخلخل السكاني إذ يتركز فيها (17.7%) من سكان المحافظة على مساحة (40.1%) من مساحة المحافظة، وتحتوي هاتان المنطقتان خمس سكان المحافظة وطاقتها الاستيعابية للسكان يمكن أن تتسع لأكثر من ذلك ولكن إمكانياتها المادية وقدرتهما على الاستيعاب لا تساعد على ذلك، ويمكن عدّهما مفتاح المستقبل في إعادة توازن السكان.

ب- طرق النقل: تعد منطقة اللاذقية مركزًا لطرق النقل الرئيسية والثانوية التي تربطها بمناطق المحافظة وبمحافظات القطر.ممَّا أدى إلى ارتفاع الكثافة العامة فيها.

بلغ إجمالي أطوال الطرق في المحافظة (3046) كم، منها (11%) اسفلتية مركزية و(89%) طرق اسفلتية محلية، وبلغ إجمالي عدد وسائط النقل على اختلاف أنواعها (47999) واسطة نقل[18].

3: العوامل الاقتصادية:

من خلال الجدول(3) نلاحظ أنه بلغ عدد العاملين بالزراعة (401710) نسمة عام 1994، وارتفع إلى(598.954) نسمة عام 2011 لأن عمل السكان الرئيسي في المحافظة يعتمد على الزراعة فضلاً عن عملهم في الحرف الأخرى.

و من خلال الجدول(4) نلاحظ أنَّ المساحة المزروعة فعلًا في المحافظة بلغت (98.000) هكتار عام 1994، وتراجعت إلى (65.875) هكتار عام 2011، منها (43.3%) في منطقة اللاذقية، و(25.2%) في منطقة جبلة و(14.5%) في منطقة

[17] الجمهورية العربية السورية، رئاسة مجلس الوزراء، المكتب المركزي للإحصاء،المجموعة الإحصائية لعام 2011.
[18] المبيض، ممدوح؛ وآخرون، ديناميية السكان والصحة الإنجابية وتمكين المرأة والفقر والعوامل الاجتماعية والاقتصادية في محافظة اللاذقية، الجمهورية العربية السورية، رئاسة مجلس الوزراء، الهيئة السورية لشؤون الأسرة، هيئة تخطيط الدولة، المكتب المركزي للإحصاء، 1994 2001، ص: 15.

القرداحة، و(17%) في منطقة الحفة. وذلك بسبب التوسع العمراني من جهة وتفتت الحيازات الزراعية نتيجة الإرث من جهة أخرى.

الجدول(4): يبيّن معدل التغير النسبي% للسكان العاملين في الزراعة فعلًا في مناطق محافظة اللاذقية خلال السنوات 1994-2011

المنطقة	عدد السكان العاملين بالزراعة عام 1994[19]	عدد السكان العاملين بالزراعة عام 2011[20]	التغير المطلق	معدل التغير النسبي%
اللاذقية	256.200	385.960	129.760	50.6
جبلة	105.510	152.390	46.880	44.4
القرداحة	27.708	42.070	14.362	51.8
الحفة	12.292	18.534	6.242	50.7
المحافظة	401.710	598.954	197.244	49.1

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على بيانات وزارة الزراعة، مديرية الزراعة والإصلاح الزراعي في اللاذقية.

أمَّا النشاط الصناعي فيتركز معظمه في منطقة اللاذقية، إذ بلغ عدد المنشآت الصناعية (4351) منشأة وحرفة[21]، وتعتمد الصناعات فيها على المنتجات الزراعية.

الجدول(5): يبيّن التغير النسبي للمساحة المزروعة فعلًا في مناطق محافظة اللاذقية% خلال السنوات 1994-2011

المنطقة	المساحة المزروعة فعلًا عام 1994 هكتار[22]	المساحة المزروعة فعلًا عام 2011 هكتار	التغير المطلق	معدل التغير النسبي%
اللاذقية	37629	28551	90780 -	24.1 -
جبلة	23797	16596	7201-	30.2 -
القرداحة	17543	9566	7977 -	45.4 -
الحفة	19031	11162	7869 -	41.3-
المحافظة	98000	65875	32125 -	32.7 -

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على بيانات وزارة الزراعة، مديرية الزراعة والاصلاح الزراعي في اللاذقية.

[19]- الجمهورية العربية السورية، وزارة الزراعة، مديرية الزراعة والإصلاح الزراعي في اللاذقية، شعبة الإحصاء والتخطيط الزراعي الاستثماري، تقرير عن الأراضي المستثمرة في محافظة اللاذقية.

[20]- المصدر السابق.

[21]- المبيض، ممدوح؛ وآخرون: دينامية السكان والصحة الإنجابية وتمكين المرأة والفقر والعوامل الاجتماعية والاقتصادية في محافظة اللاذقية، مرجع سابق، ص: 15.

[22]- الجمهورية العربية السورية، وزارة الزراعة، مديرية الزراعة والإصلاح الزراعي في اللاذقية، شعبة الإحصاء والتخطيط الزراعي الاستثماري، تقرير عن الأراضي المستثمرة في محافظة اللاذقية.

ثانيًا: التغير المكاني لكثافة السكان العامة ومؤشر تجانسها في مناطق محافظة اللاذقية خلال السنوات 1994–2011م.

تعدُّ الكثافة العامة أبسط أنواع المقاييس المستخدمة في دراسة كثافة السكان.

وهي أسهل أنواع المقاييس التي تظهر العلاقة بين الأرض والسكان من خلال قسمة عدد سكان منطقة معينة على المساحة الكلية لتلك المنطقة[23]. وهي لا تعطي صورة صادقة عن التوزع الحقيقي والكثافة الفعلية للسكان في الكيلو متر مربع[24].

إن فائدة هذا النوع من الكثافة قليلة جدًا إذا ما قورنت بالأنواع الأخرى لأنها لا تأخذ بالحسبان الإمكانيات الاقتصادية، كذلك لا تظهر العلاقة الوظيفية بين السكان والمساحة التي يعيشون فيها، ومع ذلك فهي وسيلة نافعة توضح التباين في توزيع السكان على مساحة معينة، إذ كلما كبرت المساحة كان مدلول الكثافة العامة غير دقيق، وكلما صغرت المساحة يكون مدلول الكثافة العامة أدق.

ويمكن تعرّف على التطور والتغير الذي طرأ على الكثافة السكانية العامة في مناطق محافظة اللاذقية من خلال الجدول(5) يتضح مدى تغير كثافة السكان واختلافها بين مناطق المحافظة.

ارتفعت الكثافة العامة في محافظة اللاذقية خلال السنوات 1994 – 2011 من(325.9) ن/كم^2 عام 1994، وإلى (384)[25] ن/كم^2 عام 2004 وإلى (432.7) ن/كم^2 عام 2011 بمعدل تغير نسبي(17.5 %) خلال السنوات 1994 – 2011 وارتفع عدد السكان بمعدل تغير نسبي(32.7 %) للمدة نفسها.

إذًا كثافة السكان العامة في المحافظة تتوسع رأسيًا لا أفقيًا، أي إنَّها كثافة تراكمية لا توسعية بسبب ثبات المساحة.ومن ثَمَّ فالعلاقة بين تزايد السكان وارتفاع الكثافة العامة في المحافظة علاقة طردية.

يتضح من الجدول(6) ارتفاع الكثافة العامة في مناطق المحافظة كلّها خلال السنوات 1994 – 2011 م.فقد ارتفعت الكثافة العامة في منطقة اللاذقية بمعدل تغير نسبي (36.3%)، في الوقت نفسه الذي ارتفع عدد السكان بمعدل تغير نسبي (36.2%)

---

[23]– زيني، عبد الحسين؛ وآخرون: الإحصاء السكاني، ط1، دار المعرفة، بغداد، 1980، ص: 135.

[24]– غلاب، محمد السيد؛ وعبد الحكيم، محمد صبحي: السكان ديموغرافيا وجغرافيا، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1984، ص: 221.

[25]: الربداوي، قاسم: المرجع في المشكلة السكانية وأبعادها التنموية، منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الجغرافية، الجدول(100)، 2013–2014، ص: 265.

ارتفعت الكثافة السكانية العامة في منطقة جبلة بمعدل تغير نسبي (33.7%)، وارتفع عدد السكان بمعدل تغير نسبي (33.6%).

أمَّا منطقة القرداحة فقد ارتفعت الكثافة السكانية العامة بمعدل تغير نسبي (28.1%) خلال السنوات 1994-2011، ولكن معدل التغير النسبي للسكان كان أقل فقد بلغ (21.3%). بسبب ضعف الدور الوظيفي لها وتضاؤل الأنشطة الاقتصادية فيها.

الجدول(6): يبيّن التغير النسبي لكثافة السكان العامة %، ومؤشر تجانسها في مناطق محافظة اللاذقية خلال السنوات 1994 – 2011

المنطقة	1994		2011		التغير	
	الكثافة ن/كم^2	الانحراف عن المتوسط	الكثافة ن/كم^2	الانحراف عن المتوسط	المطلق	النسبي %
اللاذقية	470.3	144.4	641	208.3	170.7	36.3
جبلة	364.6	38.7	487.5	54.8	122.9	33.7
القرداحة	181.9	144 -	233.1	199.6 -	51.2	28.1
الحفة	143	182.9 -	172.6	260.1 -	29.6	20.7
المحافظة	325.9	---	383	---	106.8	17.5
المجموع	---	510	---	722.8	---	---
مؤشر [26]التجانس	---	% 39.1	---	% 41.7	---	---
مؤشر التجانس باستثناء منطقة اللاذقية	---	% 37.3	---	% 39.6	---	---

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجداول(1-2-3).

[26]- مؤشر التجانس هو شكل آخر لمقياس الانحراف المعياري، ولكنه أكثر تبسيطًا، ويحسب هذا المؤشر بجمع انحرافات معدلات النمو السكاني في المحافظات عن المعدل العام للنمو في سورية ثم قسمة المجموع على عدد المحافظات، ثم ينسب مئويًا إلى المتوسط الأخير، وكلما انخفضت قيمة مؤشر التجانس زادت درجة التجانس وتدنت الفروق أو الاختلافات في معدل كثافة السكان، والعكس صحيح، كلما ارتفعت القيمة زادت درجة التباين والاختلاف.

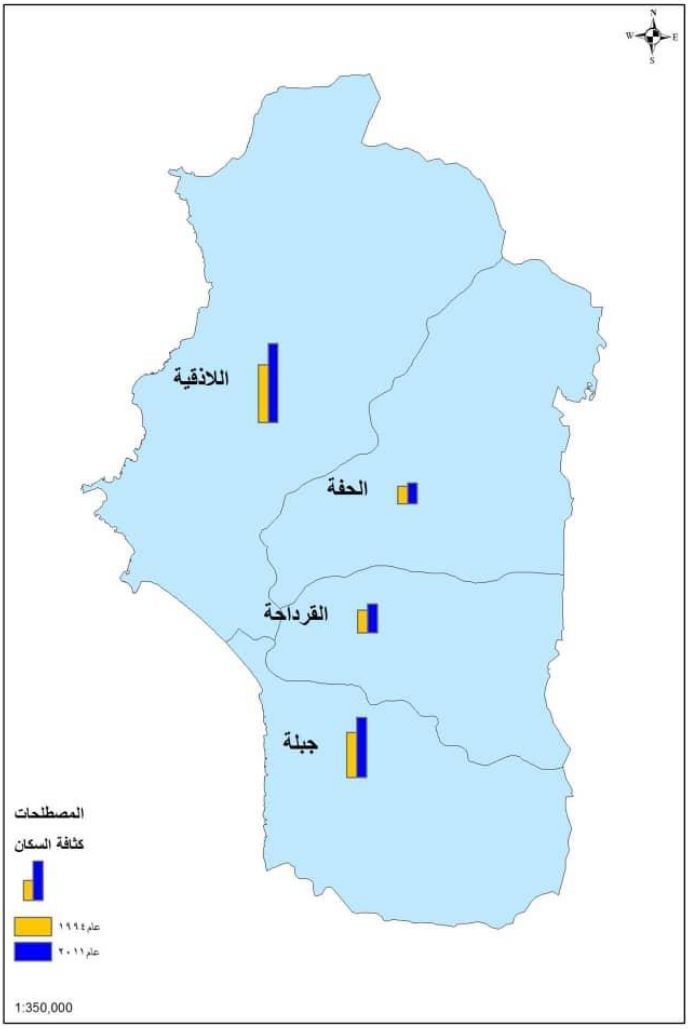

المصور(3): كثافة السكان العامة في مناطق محافظة اللاذقية خلال السنوات 1994–2011

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على برنامج Arc GIS

تعدُّ منطقة الحفة أقل المناطق كثافة بالسكان رغم ارتفاع الكثافة السكانية العامة فيها بمعدل تغير نسبي (20.7%) خلال السنوات 1994-2011. أي إنَّ معدلات الكثافة السكانية العامة تزيد بإيقاع متسق مع تزايد عدد السكان بسبب ثبات المساحة باستثناء منطقة القرداحة، فقد كان معدل تغير الكثافة أكبر من معدل تغير السكان بفارق(6.8%) إذًا تُلحَظ فروقات وتباينات في الكثافة العامة في مناطق المحافظة.

بلغ معدل التغير النسبي لسكان محافظة اللاذقية (32.7%) وكان موجبًا في مناطق المحافظة جميعها، فقد تفوقت منطقة اللاذقية في معدل التغير النسبي على معدل التغير النسبي للمحافظة، في حين أخذت النسب بالانخفاض في باقي المناطق.

من خلال الجدول(5) نلاحظ أنَّ قيمة مؤشر التجانس عام 1994 كانت منخفضة جدًا، فقد بلغت (39.1%) حيث تقل عن متوسط الكثافة العامة للمحافظة التي بلغت (325.9) ن/كم^2، والسبب يعود إلى ارتفاع الكثافة العامة في منطقة اللاذقية الذي بلغ (470.3) ن/كم^2.

ولكي تكون المقارنة منطقية سوف تستبعد منطقة اللاذقية من حساب المؤشر، إذ لوحظ انخفاض قيمة مؤشر التجانس إلى (37.3%) مقارنة بالكثافة العامة للمحافظة.

وفي عام 2011 ارتفعت قيمة مؤشر التجانس إلى (41.7%) مع بقائها منخفضة مقارنة بالكثافة العامة للمحافظة للعام نفسه. وبعد استبعاد منطقة اللاذقية انخفض مؤشر التجانس قليلًا إلى (39.6%). وهذا يدل على ازدياد في درجة التجانس وتدني الفروق أو الاختلافات في كثافة السكان في مناطق المحافظة، وتقارب مستوياتها مع الزمن نتيجة لزيادة السكان، لذلك يمكن القول: إنَّ العلاقة بين كثافة السكان العامة ودرجة تجانس الكثافة العامة في محافظة اللاذقية علاقة طردية.

يمكن تقسيم مناطق محافظة اللاذقية إلى ثلاث فئات حسب معدل الكثافة العامة للسكان في السنوات 1994-2011.

الفئة الأولى: منطقة معدل الكثافة العامة مرتفعة > 500 ن/كم^2، تضم منطقة اللاذقية فقط لعام 2011.

الفئة الثانية: منطقة معدل الكثافة العامة متوسطة يراوح بين 200-500 ن/كم^2 كانت تضم منطقة اللاذقية وجبلة لعام 1994، ولكن انتقلت منطقة اللاذقية إلى الفئة الأولى لعام 2011 بسبب ارتفاع عدد السكان خلال هذه المدة بمعدل تغير (36.2%)، وأصبحت الفئة المتوسطة تضم جبلة والقرداحة لعام 2011م لارتفاع عدد سكانها بمعدل تغير (21.3%) للمدة نفسها.

الفئة الثالثة: منطقة معدل الكثافة العامة منخفضة أقل من 200 ن/كم^2، كانت تضم الحفة والقرداحة عام 1994، ولكن القرداحة انتقلت إلى الفئة الثانية لعام 2011 وأصبحت الفئة الثالثة تضم الحفة فقط لعام 2011، إذ ارتفع عدد سكانها بمعدل تغير نسبي أقل من باقي المناطق.

ثالثًا: التغير المكاني لكثافة السكان الزراعية ومؤشر تجانسها في مناطق محافظة اللاذقية خلال السنوات 1994–2011:

وهي نوع آخر من أنواع الكثافات السكانية التي تظهر العلاقة بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها، وتُحسَبُ على أساس قسمة عدد السكان العاملين في الزراعة على المساحة المزروعة فعلًا[27]، ومع أنَّ هذا النوع من الكثافات له أثر كبير في كل من وظيفة السكان ووظيفة الأرض فهو لا يخلو من العيوب، فالأرض التي تدخل ضمن هذه الكثافة تختلف في جودتها من مكان إلى آخر، وقد تكون الأرض غير مستغلة استغلالًا صحيحًا.

كذلك هناك تباين كبير في خصائص السكان الزراعيين وأنَّ هذا النوع من الكثافة ينحصر في الأماكن التي تشكل فيها الزراعة الحرفة الرئيسة للسكان[28] فضلًا عن أنَّها لا تأخذ بالحسبان التطور الحديث في التكنيك الزراعي، فضلًا عن عدم وجود مسح دقيق للأراضي الزراعية[29].

تقع الأراضي المزروعة جميعها في المحافظة في منطقة الاستقرار الزراعي الأولى التي تتصف بأمطارها الغزيرة الشتوية التي يزيد معدل كمية الأمطار السنوية على (1200)مم؛ ويتضح من الجدول (7) ارتفاع الكثافة الزراعية في محافظة اللاذقية من (4) ن/هكتار عام 1994 إلى (9) ن/هكتار عام 2011 بمعدل تغير نسبي (125%). في الوقت نفسه الذي ارتفع عدد السكان العاملين في الزراعة بمعدل تغير نسبي(49.1%). إذ بلغ التغير المطلق لعدد السكان العاملين في الزراعة في المحافظة (197244) نسمة، وكان موجبًا في مناطق المحافظة جميعها، وهذا يعني زيادة في تغير السكان العاملين في الزراعة.

انخفضت مساحة الأرض المزروعة فعلًا في المحافظة بمعدل تغير نسبي (–32.7%) وكان سالبًا في المناطق جميعها، بسبب النمو العمراني من جهة وتفتت الحيازات الزراعية

---

[27]– السعدي، عباس فاضل: جغرافية السكان، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جـ1، بغداد، 2002، ص: 192–195.
R. B. Mandal, Statistics For geographers and Social Scientists, new Delhi, /98/Pp: 199-200.

[28]– عطوي، عبد الله: جغرافية السكان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 2001، ص: 107.

[29]– الراوي، منصور: دراسات في السكان والتنمية في العراق، جامعة بغداد، بيت الحكمة، 1989م، ص: 259.

من جهة أخرى. وهذا يفسر ارتفاع الكثافة الزراعية في المحافظة بسبب تراجع المساحات المزروعة فعلًا وزيادة عدد العاملين بالزراعة، لأنَّ عمل السكان الرئيسي في المحافظة يعتمد على الزراعة فضلًا عن عملهم في الحرف الأخرى.

إذًا تباينت الكثافة الزراعية في مناطق المحافظة بسبب تباين المساحات المزروعة فيها.

ففي منطقة اللاذقية نلاحظ ارتفاع الكثافة الزراعية بمعدل تغير نسبي (98.5%) في الوقت نفسه الذي ارتفع فيه عدد السكان العاملين في الزراعة بمعدل تغير نسبي (50.6%) ولكن معدل التغير النسبي في المساحة المزروعة فعلًا كان سالبًا (–24.1%) وهذا ما يفسر ارتفاع الكثافة الزراعية فيها.

ارتفعت الكثافة الزراعية في منطقة جبلة قليلًا بمعدل تغير نسبي(106.8%) إذ ارتفع عدد العاملين بالزراعة بمعدل تغير نسبي (44.4%)، في حين انخفض معدل التغير في المساحة المزروعة فعلًا الى (– 30.2%)

ارتفعت الكثافة الزراعية في منطقة القرداحة بمعدل تغير نسبي (186.6%) إذ ارتفع عدد العاملين بالزراعة بمعدل تغير نسبي (51.8%)، في حين انخفض معدل التغير النسبي في المساحة المزروعة فعلًا إلى (–45.4%)

بينما كانت الكثافة الزراعية قليلة جدًا في منطقة الحفة، وارتفعت قليلًا بمعدل تغير نسبي (166.6%)، في حين بلغ معدل التغير النسبي للعاملين في الزراعة (50.7%) وبلغ معدل التغير النسبي في المساحة المزروعة فعلًا (–41.3%).

إذًا تباين الكثافة الزراعية في مناطق محافظة اللاذقية لا يقتصر على عدد العاملين بالزراعة فقط بل أيضًا على المساحة المزروعة فعلًا، أي إنَّ معدلات الكثافة الزراعية تزداد مع تزايد عدد العاملين بالزراعة وتراجع المساحة المزروعة فعلًا.

إنَّ قيمة مؤشر التجانس مرتفعة جدًا في المحافظة عام 1994، إذ بلغ (56.8%) وانخفض الى (46.3%) عام 2011 وهو يزيد كثيرًا على متوسط الكثافة في المحافظة؛ والسبب يعود إلى ارتفاع الكثافة الزراعية في منطقة اللاذقية التي تمثل مستوى من الكثافة الزراعية يختلف عن مستوى المناطق الأخرى.

وإذا استثنينا منطقة اللاذقية من حساب المؤشر نلاحظ هبوط المؤشر إلى (45.1%) ورغم هبوطه ما زال مرتفعًا مقارنة بمتوسط الكثافة الزراعية للمحافظة، وهذا يقلل كثيرًا من قيمة التجانس، ويدلُّ على عدم التقارب في الكثافة الزراعية في مناطق المحافظة.

الجدول(7): يبيّن معدل التغير النسبي لكثافة السكان الزراعية في مناطق محافظة اللاذقية%، ومؤشر تجانسها خلال السنوات 1994–2011.

المنطقة	1994		2011		التغير	
	الكثافة ن/هكتار	الانحراف عن المتوسط	الكثافة ن/هكتار	الانحراف عن المتوسط	المطلق	النسبي %
اللاذقية	6.8	2.8	13.5	4.5	6.7+	98.5
جبلة	4.4	0.4	9.1	0.1	4.7+	106.8
القرداحة	1.5	2.5 –	4.3	4.7 –	2.8+	186.6
الحفة	0.6	3.4 –	1.6	7.4 –	1+	166.6
المحافظة	4	---	9	---	1+	125
المجموع	---	9.1	---	16.7	---	---
مؤشر التجانس	---	%56.8	---	%46.3	---	---
مؤشر التجانس باستثناء منطقة اللاذقية	---	%52.5	---	%45.1	---	---

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدولين (4–5).

فالخلل وعدم التقارب في الكثافات الزراعية في مناطق المحافظة يعود إلى تزايد عدد العاملين بالزراعة من جهة، وتراجع مساحة الأراضي المزروعة فعلًا من جهة أخرى.

يمكن تقسيم مناطق محافظة اللاذقية إلى فئتين حسب معدل التغير النسبي لكثافتها السكانية الزراعية في السنوات 1994–2011.

الفئة الأولى: منطقة معدل التغير النسبي للكثافة الزراعية مرتفعة جدًا > 100%، تضم منطقة جبلة والحفة والقرداحة والتي تعد مناطق جذب سكاني وتمثل مناطق التوسع العمراني.

الفئة الثانية: منطقة معدل تغير الكثافة العامة متوسطة يراوح بين 50–100%، تضم منطقة اللاذقية

يمكن تقسيم مناطق محافظة اللاذقية الى ثلاث فئات حسب معدل الكثافة الزراعية للسكان في الفترة 1994–2011م.

الفئة الأولى: منطقة معدل الكثافة الزراعية مرتفعة > 10 ن/هكتار، تضم منطقة اللاذقية فقط لعام 2011.

الفئة الثانية: منطقة معدل الكثافة الزراعية متوسطة يتراوح بين 5– 10 ن/هكتار كانت تضم منطقة اللاذقية لعام 1994، ولكنها انتقلت إلى الفئة الأولى لعام 2011م

بسبب ارتفاع عدد العاملين بالزراعة من جهة، وتراجع مساحة الأراضي المزروعة فعلًا، وأصبحت الفئة المتوسطة تضم جبلة فقط لعام 2011.

الفئة الثالثة: منطقة معدل الكثافة الزراعية منخفضة أقل من 5 ن/هكتار، كانت تضم جبلة والقرداحة عام 1994، ولكن جبلة انتقلت إلى الفئة الثانية لعام 2011 بسبب ارتفاع عدد العاملين بالزراعة من جهة، وتراجع مساحة الأراضي المزروعة فعلًا، وأصبحت الفئة الثالثة تضم القرداحة والحفة لعام 2011.

رابعًا: التغير المكاني لكثافة السكان الفيزيولوجية ومؤشر تجانسها في مناطق محافظة اللاذقية خلال السنوات 1994-2011م.

تعدُّ أحد المقاييس المنقحة لحساب العلاقة الحقيقية بين توزيع السكان فوق رقعة الأرض المستغلة فعلًا، وتستبعد المساحات التي لا يستغلها السكان مثل الأراضي البور والجبلية[30]، تقاس هذه الكثافة بإيجاد العلاقة بين عدد السكان ومساحة الأرض المزروعة فعلًا[31]، وتختلف عن الكثافة الاقتصادية التي يعبر عنها بإيجاد العلاقة بين عدد السكان والمساحة المستثمرة إنتاجيًا في تلك المنطقة[32].

ارتفعت الكثافة الفيزيولوجية في محافظة اللاذقية إلى الضعف خلال السنوات 1994 -2011 بمعدل تغير نسبي (97.3%) بسبب تراجع مساحة الأراضي المزروعة فعلًا في المحافظة بمعدل تغير نسبي سالب (-32.7%). بسبب التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية من جهة، والتوسع العشوائي غير المخطط الناتج عن الزيادة السكانية، فقد ارتفع عدد السكان بمعدل تغير نسبي (+32.7%) للمدة نفسها، ومن ثمَّ نجد أنَّ الزيادة السكانية لم تواكبها زيادة في المساحة المزروعة فعلًا، ولكن حدث العكس تمامًا وهو تراجع المساحات المزروعة فعلًا في كافة مناطق المحافظة.

إنَّ تباين الكثافة الفيزيولوجية بين مناطق المحافظة واضح جدًا نتيجة تباين المساحة المزروعة فعلًا، فضلًا عن تباين عدد السكان فيها.

وعلى صعيد مناطق المحافظة نلاحظ أنَّ الكثافة الفيزيولوجية بلغت أقصاها في منطقة اللاذقية بمعدل تغير نسبي (82%)، وهو أقل من قيمة التغير النسبي بالمحافظة (97.3%) وذلك بسبب ازدياد معدل التغير النسبي للسكان الى (36.2%). بينما

[30]- العيسوي، فايز محمد: أسس جغرافية السكان، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2005، ص: 82.

[29]- Harm, J. D. Blip and Peter: O' Malley, Human Geography, Culture Society and space, New York John Willey and sons, 1986, P: 32.

[32]- الأنصاري، فاضل: جغرافية السكان، ط2، منشورات جامعة دمشق، قسم الجغرافية، 1999-2000، ص: 55.

انخفض معدل التغير النسبي للمساحة المزروعة انخفاضًا ملحوظًا وكبيرًا إلى (–24.1%) وذلك بسبب التوسع العمراني على الأراضي الزراعية.

بلغ معدل التغير النسبي الكثافة الفيزيولوجية (91.4%) في منطقة جبلة، وهو قريب من معدل التغير النسبي للمحافظة، وبلغ معدل التغير النسبي في عدد السكان(33.6%) وبلغ معدل التغير النسبي في المساحة المزروعة (30.2%)

بلغ معدل التغير النسبي في الكثافة الفيزيولوجية أعلاه في منطقة القرداحة (123%)؛ وهو أعلى من قيمة التغير النسبي في المحافظة بسبب قلة المساحات المزروعة فعلًا وتراجعها في الوقت نفسه بمعدل تغير نسبي(–45.4%)، بينما بلغ معدل التغير النسبي لسكان منطقة القرداحة (21.3%)؛ أي ارتفع معدل التغير النسبي للسكان أضعافًا مقارنة بالمساحة المزروعة فعلًا.

أمَّا منطقة الحفة فقد كان معدل التغير النسبي في الكثافة مرتفعًا (107.6%) إذ بلغ معدل التغير النسبي للسكان (20.6%) في حين بلغ معدل التغير النسبي في المساحة المزروعة (–41.3%).

أي إنَّ معدلات الكثافة الفيزيولوجية تزداد مع تزايد عدد السكان وتراجع المساحة المزروعة فعلًا.

يمكن تقسيم مناطق محافظة اللاذقية إلى ثلاث فئات حسب معدل تغير كثافتها السكانية الفيزيولوجية في السنوات 1994–2011:

الفئة الأولى: منطقة معدل تغير الكثافة الفيزيولوجية النسبي مرتفعة جدًا > 100%، تضم منطقة القرداحة والحفة.

الفئة الثانية: منطقة معدل تغير الكثافة الفيزيولوجية متوسطة يراوح بين 50–100%، تضم منطقة اللاذقية وجبلة.

الفئة الثالثة: منطقة معدل تغير الكثافة الزراعية منخفضة أقل من 50%، لا توجد مناطق في هذه الفئة.

نلاحظ أنَّ قيمة مؤشر التجانس مرتفعة جدًا في المحافظة لعام 1994 إذ بلغت (381.5%)، وهو يزيد أضعاف المرات على متوسط الكثافة في المحافظة (7.6)ن/هكتار والسبب يعود إلى ارتفاع الكثافة الفيزيولوجية في منطقة اللاذقية التي تمثل مستوى من الكثافة الفيزيولوجية يختلف اختلافًا كبيرًا عن مستوى المناطق الأخرى.

وإذا استثنينا منطقة اللاذقية من حساب المؤشر نلاحظ هبوط المؤشر هبوطًا كبيرًا إلى (35%)؛ وبذلك تختلف دلالته جذريًا نتيجة لهذا الاستبعاد، وهذا يدلُّ على تجانس معقول، أمَّا تطوريًا فنلاحظ أنَّ قيمة المؤشر تراجعت إلى (34.1%) عام 2011 وهذا

يعني اتجاهًا نحو المزيد من التجانس، وتدني فروق الكثافات، وتقارب مستوياتها مع مرور الزمن نتيجة لزيادة السكان، ولذلك يمكن القول: إنَّ توزيع السكان مكانيًا حسب الكثافة الفيزيولوجية اتجه نحو المزيد من التجانس والمساواة مع تزايدهم العددي.

بينما انخفضت قيمة مؤشر التجانس انخفاضًا كبيرًا إلى (34.1%) عام 2011، ورغم هبوطه ما زال مرتفعًا عن متوسط الكثافة الفيزيولوجية للمحافظة للعام نفسه والتي بلغت (15) ن/هكتار.

الجدول(8): يبيّن التغير النسبي لكثافة السكان الفيزيولوجية في مناطق محافظة اللاذقية% ومؤشر تجانسها خلال السنوات 1994-2011.

المنطقة	1994		2011		التغير	
	الكثافة ن/هكتار	الانحراف عن المتوسط	الكثافة ن/هكتار	الانحراف عن المتوسط	المطلق	النسبي %
اللاذقية	115.6	108	20.7	5.7	94.9 -	82
جبلة	7	0.6 -	13.4	1.6 -	6.4	91.4
القرداحة	3.9	3.7 -	8.7	6.3 -	4.8	123
الحفة	3.9	3.7 -	8.1	6.9 -	4.2	107.6
المحافظة	7.6	---	15	---	7.4	97.3
المجموع	---	116	---	20.5	---	---
مؤشر التجانس	---	381.5	---	34.1	---	---
مؤشر التجانس باستثناء منطقة اللاذقية	---	35	---	32.8	---	---

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدولين(4-1).

يمكن تقسيم مناطق محافظة اللاذقية إلى ثلاث فئات حسب معدل الكثافة الفيزيولوجية للسكان في السنوات 1994-2011.

الفئة الأولى: منطقة معدل الكثافة الفيزيولوجية مرتفعة > 20 ن/هكتار، تضم منطقة اللاذقية فقط لعام 1994 و2011.

الفئة الثانية: منطقة معدل الكثافة الفيزيولوجية متوسطة يراوح بين 10-20 ن/هكتار، لا يوجد فيها مناطق لعام 1994، وأصبحت تضم منطقة جبلة فقط لعام 2011.

الفئة الثالثة: منطقة معدل الكثافة الفيزيولوجية منخفضة أقل من 10 ن/هكتار، كانت تضم جبلة والقرداحة والحفة عام 1994، ولكن جبلة انتقلت إلى الفئة الثانية لعام 2011، في حين ظلت منطقة القرداحة والحفة ضمن الفئة الثالثة لعام 2011.

خامسًا: التغير المكاني لكثافة السكان الريفية ومؤشر تجانسها في مناطق محافظة اللاذقية خلال السنوات 1994–2011:

وهي نوع آخر من أنواع الكثافات السكانية التي تظهر العلاقة بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها، وتُحسَبُ على أساس قسمة عدد السكان الريفيين على المساحة المزروعة فعلًا[33]. ومن خلال الجدول(9) نلاحظ انخفاض الكثافة الريفية في محافظة اللاذقية رغم ارتفاعها القليل خلال السنوات 1994–2011. بمعدل تغير نسبي (32.6%)؛ وذلك لأنَّ مدينة اللاذقية هي مركز المحافظة، وبسبب تراجع عدد السكان الريفيين بمعدل تغير نسبي (10.8%) نتيجة الهجرة من الريف إلى المدينة، وتراجع المساحة المزروعة فعلًا بمعدل تغير نسبي سالب إلى (–32.7%) لنفس الفترة نتيجة إهمال الزراعة والتوسع العمراني العشوائي على حساب الأراضي الزراعية ، وتوافر فرص عمل أخرى للسكان في الصناعة والحرف المتنوعة. وعلى صعيد مناطق المحافظة نلاحظ تقاربًا كبيرًا في الكثافة الريفية إذ راوحت بين (3.1– 5.4) ن/هكتار عام 1994، و(5.2–6.7) ن/هكتار عام 2011، وكانت أدناها في منطقة الحفة.

الجدول(9): يبين معدل التغير النسبي لكثافة السكان الريفية مناطق محافظة اللاذقية% مؤشر تجانسها خلال السنوات 1994–2011

المنطقة	1994		2011		التغير	
	الكثافة ن/هكتار	الانحراف عن المتوسط	الكثافة ن/هكتار	الانحراف عن المتوسط	المطلق	النسبي %
اللاذقية	5.4	0.8	6.2	0.1	0.8	14.8
جبلة	5.2	0.6	6.7	0.6	1.5	28.8
القرداحة	3.1	1.5 –	5.7	0.4 –	2.6	83.8
الحفة	3.5	1.1 –	5.2	0.9	1.7	48.5
المحافظة	4.6	---	6.1	---	1.5	32.6
المجموع	---	4	---	2	---	---
مؤشر التجانس	---	21.7	---	8.2	---	---

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول(8).

إنَّ قيمة مؤشر التجانس منخفضة جدًا إذ انخفضت من (21.7%) عام 1994 إلى (8.2%) عام 2011؛ وهذا يعني اتجاهًا نحو المزيد من التجانس وتدني فروق الكثافات الريفية وتقارب مستوياتها مع مرور الزمن. إذًا نلاحظ أنَّ معدل الكثافة الريفية أصبح أكثر من (5 ن/هكتار)، في المحافظات جميعها عام 2011.

[33]– الأنصاري، فاضل: جغرافية السكان، مصدر سابق، ص: 57.

الجدول(10): يبين معدل التغير النسبي للسكان الريفيين في مناطق محافظة اللاذقية % خلال السنوات 1994-2011.

المنطقة	عدد السكان الريفيين عام 1994[34]	عدد السكان الريفيين عام 2011[35]	التغير المطلق	معدل التغير النسبي%
اللاذقية	204497	177900	26597 -	13
جبلة	125100	111500	13600 -	10.8
الحفة	67860	63700	4160 -	6.1
القرداحة	55360	50400	4960 -	8.9
المحافظة	452817	403500	49317 -	10.8

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على بيانات وزارة الزراعة، مديرية الزراعة والاصلاح الزراعي في اللاذقية.

سادسًا: معدل التزاحم (درجة):

يعدَّ معدل التزاحم من المقاييس المهمة التي توضح مدى كثافة شكل المباني كما تعكس شكل الحالة الاقتصادية والاجتماعية من خلال تعرّف حجم ساكني الغرف بالمحافظة[36]. ويعبر معدل التزاحم عن العلاقة بين عدد السكان وعدد الغرف التي يقطنون فيها وغالبًا ما يستخدم هذا المقياس في دراسة سكان المدن ويعني متوسط عدد السكان في الغرفة الواحدة في منطقة معينة[37]. وحُلِّلَ معدل التزاحم على صعيد المحافظة لعدم توافر بيانات تفصيلية تتعلق بعدد المساكن وعدد الغرف في بعض مناطق المحافظة.

بلغ معدل التزاحم في محافظة اللاذقية (1.4) فردًا/الغرفة[38]، ويعود انخفاض معدل التزاحم إلى انخفاض حجم الأسرة إلى (4.6) فردًا، وكذلك متوسط عدد الأفراد في المسكن الواحد إلى (4.8) فردًا/المسكن[39]. فضلًا عن تزايد حركة النمو العمراني على الأراضي الزراعية والزحف عليها؛ ممَّا أدى إلى زيادة أعداد الغرف بدرجة كبيرة، ومن ثم خفض في النهاية من درجة التزاحم إلى جانب توافر الوحدات السكنية عن ذي قبل.

---

[34]- الجمهورية العربية السورية، وزارة الزراعة، مديرية الزراعة والإصلاح الزراعي في اللاذقية، شعبة الإحصاء والتخطيط الزراعي الاستثماري، تقرير عن الأراضي المستثمرة في محافظة اللاذقية.

[35]- المصدر السابق.

[36]- أبو عيانة، فتحي: مشكلات سكانية معاصرة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ص: 126.

[37]- أبو عيانة، فتحي: دراسات في الجغرافية البشرية، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، دار المعرفة الجغرافية، 2003، ص: 86.

[38]- المبيض، ممدوح؛ وآخرون: دينامية السكان والصحة الانجابية وتمكين المرأة والفقر والعوامل الاجتماعية والاقتصادية في محافظة اللاذقية ، مصدر سابق، ص: 18.

[39]- المرجع السابق، ص: 18.

نتائج البحث:

1- اختلاف تأثير العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية والاقتصادية في التغير المكاني لكثافة السكان بأنواعها كلّها، بالمستوى نفسه، إنَّما كان تأثير كل عامل بحسب نوع الكثافة.

2- إنَّ تأثير العامل الطبيعي في تباين الكثافة الزراعية والفيزيولوجية كان واضحًا.

3- إنَّ تأثير العامل البشري في تباين الكثافة العامة للسكان كان واضحًا.

4- ارتفاع الكثافة بأنواعها كلها في منطقة اللاذقية بسبب قوى الجذب الكامنة فيها (طبيعية وبشرية واقتصادية)، فضلًا عن قوى الطرد الموجودة في منطقة الحفة والقرداحة، وبذلك يُستبدل بالتراكم الرأسي للسكان فيها التوزيع الأفقي.

5- العلاقة بين كثافة السكان العامة ودرجة تجانس الكثافة العامة في مناطق المحافظة علاقة طردية.

6- الخلل وعدم التقارب في الكثافة الزراعية والفيزيولوجية في مناطق المحافظة يعود إلى تزايد عدد العاملين بالزراعة من جهة وتراجع مساحة الأراضي المزروعة فعلًا من جهة؛ ممَّا يشير إلى عدم قدرة النمو الاقتصادي الزراعي على مواكبة الزيادة السكانية ويقلل من حجم الاقتصاد الزراعي في المحافظة في تحقيق غايات التنمية الاقتصادية ويجعل المحافظة مهددة في أمنها الزراعي والذي يشكل أهم مرتكزات النشاط الاقتصادي في المحافظة.

المقترحات:

1- يمثل إعادة توزيع السكان في المحافظة مبدًا تخطيطيًا بالغ الأهمية وفق التخطيط، ومن الضروري إعادة ضبط حجم السكان في منطقة اللاذقية عن طريق إعادة التوازن السكاني بين مناطق المحافظة؛ وذلك بتوفير المرافق الخدمية وفرص العمل واستصلاح الأراضي الزراعية في منطقة الحفة والقرداحة.

2- التنمية العمرانية والاقتصادية في منطقة الحفة والقرداحة؛ ممَّا يسمح بازدياد حجم سكانهما.

3- التنمية الزراعية؛ وذلك بزيادة التوسع بالإنتاجية وإقامة المنشآت الصناعية التي تعتمد على الموارد الأولية الزراعية لتلبية حاجة المنطقة والمحافظة، وتسويق الفائض إلى باقي المحافظات من جهة، والتصدير إلى خارج القطر من جهة أخرى.

المراجع

أولًا: الكتب العربية:

1. أبو عيانة، فتحي: دراسات في الجغرافية البشرية، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، دار المعرفة الجغرافية، 2003.

2. أبو عيانة، فتحي: مشكلات سكانية وتطبيقات معاصرة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2007.

3. الأنصاري، فاضل: جغرافية السكان، منشورات جامعة دمشق، قسم الجغرافية، ط2، 1999- 2000 م .

4. الراوي، منصور: دراسات في السكان والتنمية في العراق، جامعة بغداد، بيت الحكمة، 1989م.

5. الربداوي، قاسم: المرجع في المشكلة السكانية وأبعادها التنموية، منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الجغرافية ، 2013-2014.

6. زيني، عبد الحسين؛ وآخرون: الإحصاء السكاني، ط1، دار المعرفة، بغداد، 1980.

7. السعدي، عباس فاضل: جغرافية السكان، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، الجزء الأول، بغداد، 2002.

8. عبد السلام، عادل: جغرافية سوري الإقليمية، القسم الثاني، الوحدات الجغرافية الإقليمية، جامعة دمشق، 1986-1987م.

9. عطوي، عبد الله: جغرافية السكان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 2001.

10. العيسوي، فايز محمد: أسس جغرافية السكان، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2005.

11. غلاب، محمد السيد؛ عبد الحكيم، محمد صبحي: السكان ديموغرافيا وجغرافيا، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1984م.

12. فراج، عبد المجيد: الأسس الإحصائية للدراسات السكانية، القاهرة، دار النهضة، 1975م.

13. وهيبة، محمد عبد الفتاح: جغرافية السكان، دار النهضة العربية، بيروت، 1972.

ثانيًا: المجلات والدوريات والتقارير:

1. صيام، نعمان: المقومات السياحية الطبيعية في محافظة اللاذقية، المجلة الجغرافية، العدد (26)، 2009.

2. المبيض، ممدوح؛ وآخرون: دينامية السكان والصحة الإنجابية وتمكين المرأة والفقر والعوامل الاجتماعية والاقتصادية في محافظة اللاذقية، الجمهورية العربية السورية، رئاسة مجلس الوزراء، الهيئة السورية لشؤون الأسرة، هيئة تخطيط الدولة، المكتب المركزي للإحصاء، 1994-2001.

ثالثًا: الدوائر الرسمية:

1. رئاسة مجلس الوزراء، الجمهورية العربية السورية، المكتب المركزي للإحصاء المجموعة الإحصائية لعام 1994.

2. الجمهورية العربية السورية، رئاسة مجلس الوزراء، المكتب المركزي للإحصاء،المجموعة الإحصائية لعام 2011. دراسة الاسقاطات السكانية، د. ت.

3. الجمهورية العربية السورية،وزارة الزراعة، مديرية الزراعة والإصلاح الزراعي في اللاذقية شعبة الإحصاء والتخطيط الزراعي الاستثماري، تقرير عن الأراضي المستثمرة في محافظة اللاذقية لعام 2011.

رابعًا: الكتب الأجنبية:

1. Clark. J: Population Geography Pergamon Press, Oxford, 1956.

2. R. B. Mandal, Statistics For geographers and Social Scientists, new Delhi, /98/.

3. Harm, J. D Blip and Peter: O' Malley, Human Geography, Culture Society and space, New York John Willey and sons, 1986.

4. Zelinsky. W. A: Prologue to Population Geography, Prentice Hall International, Jnc, London , 1970.

ورود البحث: 2018/10/25	الموافقة على النشر: 2019/1/6